بسم الله الرحمن الرحیم

جامعة أصفهان

كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها

دراسة مباحث المنصوبات والفعل ونقدها في كتب فن الترجمة وفقا لترجمتين أدبيتين من العربية إلى الفارسية

الأستاذة المشرفة:

الدكتورة منصوره زركوب

الأستاذ المشرف المساعد:

الدكتور محمد رضا ابن الرسول

الطالب:

علی سعیداوي

اسفند ماه ١٣٩١

کلیه حقوق مادي مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات و نوآوری‌های ناشی از تحقیق موضوع این پایان‌نامه متعلق به دانشگاه اصفهان است.

دانشگاه اصفهان

دانشکده زبانهای خارجی

گروه زبان وادبیات عربی

پایان نامه ی دکتری رشته ی زبان وادبیات عربی آقای علی سعیداوی تحت عنوان

«نقد و بررسی مباحث فعل و منصوبات در شش کتاب فن ترجمه براساس دو ترجمه موفق از عربی به فارسی»

در تاریخ 91/12/6 توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه بسیار خوب به تصویب نهایی رسید.

استاد راهنمای پایان نامه دکتر منصوره زرکوب با مرتبه علمی دانشیار امضا

استاد مشاور پایان نامه دکتر محمدرضا ابن الرسول با مرتبه ی علمی استادیار امضا

استاد داور داخل گروه دکتر سیدرضا سلیمانزاده نجفی بامرتبه ی علمی استادیار امضا

استاد داور داخل گروه دکتر محمد خاقانی اصفهانی با مرتبه علمی استاد امضا

استاد داور خارج از گروه دکتر عباس عرب با مرتبه ی علمی دانشیار امضا

امضای مدیر گروه

آقای دکتر سید محمد رضا ابن الرسول

كلمة شكر

أحمد الله بنظراتٍ ، تعترف بعظيم منّه وجليل شأنه وقصور عبده عن أن يبلغ أدنى غاية في حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وآله الطيبين الطاهرين.

وأشكر بداية أستاذتي الفاضلة الدكتورة منصورة زركوب التي منت عليّ بقبولها الإشراف على هذه الرسالة ولم تألُ جهدا في مساعدتي حتى نهاية المطاف ولذلك أشكر أستاذي الفاضل الدكتور محمد رضا ابن الرسول الذي أنارا لي الطريق بإرشاداته القيمة، ولولا مساعدة هذين الأستاذين لما بلغتُ الغاية المنشودة، وكذلك أشكر صديقيّ احسان بناهبر ورحمان ويسي اللذين أعاناني كثيرا في اختيار المنهج النظري الصحيح لكتابة هذه الرسالة.

الملخص

إن هناك بعض الكتب المؤلفة لتدرس الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها في مرحلة الليسانس، وقد اتخذ مؤلفوها جميعا منهجا إلزاميا في معالجة مسائل هذا الفن. ورسموا خططا لترجمة بعض العناصر النحوية، يرون أن اتباعها يأتي بترجمة صحيحة، ويستطيع الطالب الناشئ أن يحذو حذوها. فنحن في هذه الرسالة قد تتبعنا الأساليب المطروحة لترجمة المفعول المطلق والتمييز والحال والمفعول له من المنصوبات وكذلك القواعد المدونة لترجمة الزمن والأفعال الناقصة والمقاربة والفعل المجهول، في بعض هذه الكتب، وقارنّا بينها وبين المناهج التي اتخذها بعض المترجمين لترجمتها، فلاحظنا أن هناك اختلافا في أغلب الأحيان بين الطريقتين. ولاحظنا أيضا أن ما جاء في كتب فن الترجمة غالبا ما يكون عقيما في مجال العمل. ولاحظنا أخيرا أن المنهج الإلزامي الناقص الذي اتخذه هؤلاء المؤلفون في كتاباتهم لم يعد أسلوبا صحيحا لتدريس الترجمة. وفي النهاية خلصنا إلى نتيجة اقترحنا فيها منهجا لتدريس الترجمة ربما يكون أجدى وأنفع لطلاب هذا الفن.

الكلمات الأساسية: فن الترجمة، كتب فن الترجمة، الترجمة والنحو، الزمن والترجمة، المنهج الإلزامي.

چکیده

می توان گفت اکثر کتاب هایی که در رشته زبان و ادبیات عرب برای تدریس فن ترجمه در دوره لیسانس به رشته تحریر در آمده اند دارای روش یکسانی هستند. نویسندگان این کتاب ها برای ترجمه ساختارهای نحوی وبرخی اصطلاحات، فرمول هایی ارائه داده اند، که تصور می شود پیروی از آنها در بیشتر مواقع منجر به ترجمه های قابل قبولی خواهد شد و دانشجویان می توانند آنها را سر لوحه کار خود قرار دهند. در این پایان نامه روش های پیشنهادی برای ترجمه برخی از عناصر منصوب مانند، مفعول مطلق، تمییز، حال و مفعول له و همچنین شیوه ترجمه زمان ها و افعال ناقصه وافعال مقاربه و همچنین فعل مجهول در برخی از این کتاب ها را مورد مطالعه قرار داده وبا راهکارهای که بعضی از مترجمان برای ترجمه این ساختارها نحوی بکار برده اند مقایسه نمودیم. در این مقایسه اختلاف زیادی بین روش مترجمان و راهکارهای های ارائه شده در کتاب های فن ترجمه مشاهده شده است. همچنین به نظر می رسد روش های پیشنهادی در کتاب های فن ترجمه همیشه نمی تواند کار ساز باشد و متد تجوزی نمی تواند شیوه کاملا درستی برای تدریس ترجمه باشد، و در پایان پیشنهاداتی برای اصلاح تدریس ترجمه در رشته زبان وادبیات عرب ارائه شده است.

کلید واژه ها: فن ترجمه، کتاب های فن ترجمه، ترجمه ونحو، ترجمه زمان، روش تجویزی.

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

الفصل الأول: كليات البحث

المقدمة ١

١-١ بيان المسألة ٢

١-٢ البحوث السابقة ٥

١-٣ أسئلة البحث ٥

١-٤ أهداف البحث ٥

١-٥ المشاكل والصعوبات ٦

١-٦ منهج البحث ٦

الفصل الثاني: فن الترجمة

٢-١ تمهيد ٨

٢-٢ الترجمة فن أم علم ١٠

٢-٣ الترجمة علما ١٣

٢-٤ الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها ٢٤

٢-٥ غياب المسائل النظرية ٢٦

٢-٦ الأمثلة المرتجلة ٢٧

٢-٧ التغيير في الترجمة ٢٨

٢-٨ الترجمة المباشرة ٣١

٢-٩ الترجمة غير المباشرة ٣٢

الفصل الثالث: المنصوبات

٣-١ تمهيد ٣٤

٣-٢ المفعول المطلق ٣٥

٣-٢-١ المفعول المطلق عند النحويين ٣٥

٣-٢-٢ المفعول المطلق في كتب فن الترجمة ٣٦

العنوان **الصفحة**

٣-٢-٢-١ المفعول المطلق التأكيدي ٣٦
٣-٢-٢-٢ المفعول المطلق النوعي ٣٦
٣-٢-٢-٣ النائب عن المفعول المطلق ٣٧
٣-٣ نظرة عامة ٣٩
٣-٤ النقد..... ٤١
٣-٤-١ المفعول المطلق التأكيدي ٤١
٣-٤-٢ المفعول المطلق النوعي ٤٤
٣-٤-٣ النائب عن المفعول المطلق..... ٤٦
٣-٥ التمييز ٥٢
٣-٥-١ التمييز في كتب فن الترجمة ٥٢
٣-٦ النقد..... ٥٤
٣-٧ الحال ٦٢
٣-٧-١الحال في كتب فن الترجمة ٦٣
٣-٨ النقد..... ٦٥
٣-٩ المفعول له ٧٢
٣-١٠ النقد..... ٧٤

الفصل الرابع: أفعال

٤-١ تمهيد..... ٧٩
٤-٢ الزمن النحوي والزمان..... ٨٠
٤-٢-١ الفعل الماضي..... ٨٢
٤-٢-١-١ الماضي البسيط..... ٨٢
٤-٢-١-٢ الماضي القريب ٨٣
٤-٢-١-٣ الماضي المستمر..... ٨٤
٤-٢-١-٤ الماضي القريب المستمر..... ٨٥
٤-٢-١-٥ الماضي البعيد..... ٨٦

العنوان **الصفحة**

٤-٢-١-٦ الماضي الإتزامي..... ٨٦
٤-٢-١-٧ الماضي التام(ملموس) ٨٧
٤-٣-٢ الفعل المضارع ٨٨
٤-٣-٣ المضارع الإخباري ٨٨
٤-٣-٤ المضارع الإتزامي ٨٨
٤-٣-٥ المضارع التام (ملموس) ٨٩
٤-٣ النقد..... ٩٠
٤-٤ الأفعال الناقصة ٩٧
٤-٤-١ الأفعال الناقصة في كتب النحو ٩٨
٤-٤-٢ الأفعال الناقصة في كتب فن الترجمة ٩٩
٤-٤-٣ النقد ١٠٢
٤-٤-٤ الأفعال الناقصة عند المترجمين..... ١٠٣
٤-٥ الفعل المبني المجهول ١٢٢
٤-٥-١ النقد ١٢٤
النتائج ١٢٩
فهرس المصادر والمراجع ١٣٠

الفصل الأول

كليات البحث

الحمد للّه الذي شرّفنا بالعقل والهداية وعلّمنا البيان والفصاحة وأصلّي وأسلّم علي جميع الأنبياء والمرسلين ولاسيّما محمّد (ص) وآله الطاهرين وأصحابه المنتَجَبين.

يتضمن هذا الفصل مقدّمة، وتحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، والدراسات السابقة لها، وفيما يلي تفصيل لكل ذلک.

المقدمة

تعد مادة الترجمة من أهم المواد التي تُدرس في فرع اللغة العربية وآدابها في مرحلة الليسانس. وقد دوّن بعض الأساتذة كتبا في هذا الفن لتكون مصدرا لهذه المادة. وقد اتخذ هؤلاء الأساتذة جميعا منهجا واحدا تقريبا في عرض مسائل الترجمة ومعالجتها. فهم جاءوا ببعض العناصر النحوية التي تصعب ترجمتها من العربية إلى الفارسية أو بالعكس ثم ذكروا ما يعادلها في اللغتين.

في هذه الدراسة قد اخترنا ستة كتب من هذه الكتب المؤلفة لتدريس الترجمة وقمنا بدراسة القواعد المدونة فيها لترجمة بعض المنصوبات وهي: المفعول المطلق والتمييز والمفعول له والحال، كما ندرس بعض

المسائل المتعلقة بالفعل وهي: الأفعال الناقصة بما فيها أفعال المقاربة والشروع والفعل المجهول وكذلك مسألة الزمن وكيفية ترجمته من العربية إلى الفارسية، ثمّ قارنا ما جاء في هذه الكتب بالمناهج التي اتخذها بعض المترجمين المعاصرين لترجمة هذه العناصر النحوية، لنبين أن القواعد المدونة في هذه الكتب لا يمكن تطبيقها في كثير من الأحيان وأن الترجمة لاتقع تحت إطار من القوانين. وهذه الدراسة، في الحقيقة هي الأولى من نوعها ولم يسبق لهذه الكتب نُقدَتْ بهذا الشكل، ولهذا فمن الطبيعي أن تحوط الدراسة بعض الإشكالات ولاندعي الكمال في عملنا ولكن نأمل أن تكون خطوة سديدة في سبيل تحسين مناهج تدريس الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها ومقدمة لدراسات أوسع وأشمل.

وإذا كانت العادة قد جرت بأن توصف البحوث العلمية ذات القيمة بأنّها مبتكرة فإنّي لست أدّعي أنّ هذا البحث قد استفتح مغاليق فن الترجمة ومباحثه، ولكنّي أزعم أنّه قد توصل إلى بعض النتائج التي كانت الوسيلة إليها دراسة كتب الترجمة وتحليلها.

وفي الختام أرجو أن أكون بهذا البحث قد أدّيت جزءاً من واجبي وأن أكون أخرجت من هذا الجهد المتواضع نتائج تفيد دراسات الترجمة. فإن نجحت في تحقيق ما أردت، فذلك بتوفيق من الله وفضله، وإن لم أحقق شيئاً فأطلب العون والتوفيق من الله، وهو من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل. والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين المعصومين.

١.١ بيان المسألة

هناك بعض الكتب المؤلفة في فن الترجمة بين اللغتين العربية والفارسية وهي تتخذ كمنهج لتدريس مادة الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها. ولكن من صنفوا هذه الكتب قاموا بمعالجة بعض العناصر النحوية والتعابير الاصطلاحية بين الفارسية والعربية من منطلق الإلزامي[١] يبحث عن مجموعة من القواعد ترسم للمترجم ما يجب فعله وما يلزم تجنبه في عملية الترجمة، وفي الحقيقة هو منهج يتحدث عما يجب أن يكون لا ما هو موجود، ويقابله المنهج الوصفي[٢] الذي يقوم بتوصيف محض لعملية الترجمة ونتاجها (ونتى[٣] ١٧٦).

---

١ - Prescriptive

٢ - Descriptive

٣ - Venuti

وفي الواقع أن هؤلاء المؤلفين قد دونوا بعض قواعد ورسموا خططا لترجمة العناصر النحوية يرون أنها تستطيع أن تعين الطالب وترشده إلى الترجمة من العربية إلى الفارسية أو بالعكس، وإن أشار بعضهم في مقدمة كتابه إلى «أن ما يأتي في هذا الكتاب ليس الطريق الأوحد لترجمة ما يعالج من العناصر النحوية».(زركوب ١٣٨٨، XVI)

ولكننا عندما نمعن النظر في هذه القواعد نلاحظ أنها لا تعدو المعاني النحوية في أغلب الأحيان وحينما نحاول أن نطبقها عمليا نرى أن اتباعها لا يرشدنا إلى ترجمات مقبولة في كثير من الأحيان وكذلك عندما نقارن بين ما جاء في هذه الكتب وبين الأساليب التي اتخذها المترجمون لترجمة هذه العناصر النحوية يتبين لنا أن هناك بونا شاسعا بين المنهجين.

وإضافة إلى ذلك، نلاحظ في هذه الكتب أن الأمثلة التي استشهد بها المؤلفون لدعم القواعد التي سنّوها لترجمة العناصر النحوية كثيرا ما تكون من إنشائهم[١] بينما أن المنهج الإلزامي يفرض على الباحث في هذا المجال أن يأتي بأمثلة من كتب مترجمة.

وفي هذه الرسالة قمنا بدراسة القواعد المطروحة في هذه الكتب لترجمة المنصوبات «المفعول المطلق»، «التمييز»، «الحال»، «المفعول له» والأفعال «الزمن»، «الأفعال الناقصة»، «الفعل المجهول» وقارنّاها بالمناهج التي اتخذها بعض المترجمين لترجمتها من العربية إلى الفارسية. أما الكتب المؤلفة في فن الترجمة التي اخترناها لهذه الدراسة فهي:

١- فن الترجمة للدكتور محمود شكيب أنصاري.

٢- در آمدى بر مبانى ترجمه للدكتور عنايت الله فاتحى نژاد والدكتور سيد بابك فرزانه.

٣- فن ترجمه للدكتور يحيى معروف.

٤- فن ترجمه للدكتور رضا ناظميان.

٥- روش نوين فن ترجمه للدكتورة منصوره زركوب.

٦- آموزش زبان عربى للدكتور آذرتاش آذرنوش.

١- تجدر الإشارة هنا إلى أن *زركوب* قد استشهدت بأمثلة مقتبسة من كتب عربية في كثير من الأحيان إلا أنها قامت هي بالترجمتها إلى الفارسية وكان من المفترض أن تأتي بأمثلة من كتب مترجمة كترجمة كتاب الأيام التي استشهدت بها كثيرا.

والدليل على اختيار هذه الكتب لأنها في الحقيقة تمثل النمط السائد في فرع اللغة العربية وآدابها لتدريس فن الترجمة، كما أن الأسلوب المتبع فيها لمعالجة المسائل واحد تقريبا. أما الكتب المترجمة التي استشهدنا بها فهي:

١- كتاب الأيام للدكتور طه حسين، وقد ترجمه إلى الفارسية حسين، خديو جم تحت عنوان «آن روزها».

٢- كتاب الفتنة الكبرى (علي وبنوه) للدكتور طه حسين، وقد ترجمه إلى الفارسية احمد آرام تحت عنوان «على وفرزندان».

٣- كتاب زقاق المدق لنجيب محفوظ، وقد ترجمه إلى الفارسية محمد رضا مرعشي پور تحت عنوان «كوچه مدق».

٤- كتاب الشحاذ لنجيب محفوظ، وقد ترجمه إلى الفارسية محمد دهقان تحت عنوان «گدا».

٥- كتاب رادوبيس لنجيب محفوظ، وقد ترجمه إلى الفارسية عنايت الله فاتحي نژاد تحت عنوان «رادوبيس دلداده فرعون».

ذكرنا في الأطروحة التي قدمناها لهذه الرسالة، أننا سوف نعتمد على ترجمتين في هذه الدراسة وكنا ننوي أن نستشهد بترجمة كتاب *الأيام* لطه حسين وبترجمة كتاب *زقاق المدق* لنجيب محفوظ، ولكننا عندما شرعنا بالكتابة لاحظنا أن هذين الكتابين لايحتويان على كل ما نحتاجه من أمثلة، ومن ثمّ لو حددنا المجال بما جاء فيهما، لفوتنا على أنفسنا أساليب قابلة للتأمل لترجمة العناصر النحوية التي نروم دراستها، ولذا قررنا أن نضيف بعض الترجمات أخرى إلى ما اخترناه من قبل.

وبالطبع لايمكننا أن نعثر على ترجمة خالية من الإشكال تماما، لأن المترجم مهما بلغ من الدقة، يبقى عرضة للزلل في عمله، ولكن وَفقا لتجربتنا في مقارنة النصوص الأدبية المترجمة، مع الأصل الذي نقلت عنه لاحظنا أن هذه الكتب يكثر فيها الصحيح ويقلّ فيها الخطأ بالنسبة إلى الترجمات الأخرى التي قارناها، وهذا ما دعانا لنقوم بالاستشهاد بها.

٢.١ البحوث السابقة

لم نعثر في بحثنا هذا على كتاب أو دراسة مؤلفة في نقد هذه الكتب إلا أن هناك مقالا للدكتورة *زركوب* طبع في مجلة « نامه علوم انسانى- پژوهشگاه علوم انساني شماره ١٣ سال ١٣٨٥» تحت عنوان «نقد فن ترجمه» وقد قامت الدكتورة في هذا المقال بنقد كتاب *فن ترجمه* للدكتور *يحيى معروف*، ولكن نقدها في الحقيقة لا يتجاوز حدود المنهج الإلزامي الناقص الذي اتخذه جميع هؤلاء المؤلفين في كتاباتهم ولم تستند المؤلفة في نقدها بكتب مترجمة لتبين وجه الخطأ في القواعد المدونة في كتاب معروف. وصفنا المنهج المتبع في هذه بالإلزامي الناقص لأن أصحاب هذه الكتب في أغلب الأحيان لم يستشهدوا لصحة القواعد المدونة في مؤلفاتهم بأمثال من كتب مترجمة فعليا وسنتحدث عن ذلك في الفقرات الآتية.

٣.١ أسئلة البحث

أما الأسئلة التي نروم الجواب عنها في هذه الرسالة فهي :

١- ما هي الإشكالات التي ترد على هذه الكتب ؟

٢- هل تصح ترجمة العناصر النحوية وفقا لمعناها النحوي ؟

٣- كيف يمكننا أن نصلح منهج تدريس الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها ؟

٤- كيف نستخدم النصوص المترجمة في تعليم الترجمة ؟

٤.١ أهداف البحث

مما لا شك فيه أن الترجمة لازالتْ تُعد من العلوم الحديثة في بلادنا، وأن الأساليب التي تُتخذ لتدريسها - خاصة في فرع اللغة العربية وآدابها- لم تستند إلى مناهج علميّة حديثة. وكثيرا ما نرى أن الأساتذة والكتاب في هذا الفرع يتخذون منهجا إلزاميا في تدريسهم وتأليفهم في هذا الفن. ولذلك نرى أن كثيرا من الطلاب الذين يتخرجون في هذا الفرع لايستطيعون أن يترجموا أبسط النصوص من العربية إلى الفارسية ولم يكسبوا المقدرة على تحليل الترجمة. كما نرى أن فقدان المنهج العلمي في تدريس الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها قد سبب ضعفا في الترجمات التي تظهر في أسواق الكتب أيضا. لذا نأمل أن تكون هذه الدراسة

بادرة خير لحث الأساتذة والمؤلفين على أن يجددوا النظر في أساليبهم لتدريس الترجمة، وفي هذه الدراسة نرمي إلى الأهداف التالية:

١. دراسة القواعد المدونة لترجمة بعض العناصر النحوية من العربية إلى الفارسية في كتب فن الترجمة المختارة.

٢. تبيين ما يتخلل هذه القواعد من نقص عبر نصوص مترجمة من العربية إلى الفارسية وبعض النظريات الحديثة في دراسات الترجمة.

٣. اقتراح منهج لتدريس الترجمة في فرع اللغة العربية وآدابها.

٥.١ المشاكل والصعوبات

لا شك أن أيّ باحث، إذا ما أراد أن يأتيَ بدراسة فريدة من نوعها لابد أن يتجشم بعض المصاعب، ولا يخفى على الأساتذة في فرع اللغة العربية وآدابها أن مناهج التدريس في هذا الفرع ينقصها كثير من البحوث اللسانية الحديثة ولذلك نرى أن الطالب عندما يتخرج في هذا الفرع فهو خالي الذهن أو كالخالي الذهن من العلوم اللغوية الحديثة وإذا قرر يوما أن يلمّ بشيء من هذه العلوم أو أن يقحم نفسه في دراسات تتطلب المعرفة بهذه العلوم فلابد له أن يتحمل بعض المشاكل ليبلغ غايته. وهذا بالضبط ما حدث لباحث هذه الدراسة، فبما أن الترجمة أصبحت جزءا من العلوم اللسانية – وقد عالجنا هذا في الفصل الثاني بتفصيل– والدراسات الحديثة حول الترجمة تتطلب الاستناد بهذه العلوم فلذلك اضطر الكاتب أن يخصص وقتا طويلا يطالع فيه كثيرا من الكتب المؤلفة في هذا المجال في اللغتين العربية والفارسية والإنجليزية في بعض الأحيان. كما أنه اضطر إلى أن يدرس النحو الفارسي ليتمكن من تحليل الترجمات الفارسية تحليلا نحويا وكل ذلك في سبيل أن تصبح الترجمة أقرب إلى المعايير العلمية في فرع اللغة العربية وآدابها.

٦.١ منهج البحث

أما المنهج الذي اتخذناه في هذه الرسالة لدراسة المناهج المقترحة لترجمة العناصر النحوية في كتب فن الترجمة التي اخترناها، ففي بداية كل بحث ذكرنا خلاصة مما جاء في الكتب النحوية حول العنصر النحوي

الذي نروم معالجته ثم ألحقناه بملخص مما جاء في كتب فن الترجمة وتطرقنا إلى آراء مؤلفي هذه الكتب حول ترجمة ذلك العنصر النحوي وبعد ذلك قمنا بتحليل هذه الآراء وبينا بعض الإشكالات التي تنطوي عليها وإلى أي مدى يمكن تطبيقها في الترجمة العملية مستشهدين لهذا الأمر ببعض الترجمات الفعلية والآراء النظرية والنحوية والبلاغية، ولم نقترح في النهاية طريقة إلزامية لترجمة العنصر النحوي الذي درسناه لأن المنهج الإلزامي في هذا المجال لابدّ أن يتخلله بعض النقص، وسنشرح ذلك في الفقرات الآتية، لذلك أجلنا الأمر إلى النتائج واقترحنا هناك منهجا لتعليم الترجمة.

وبما أن محور البحث في هذه الدراسة يدور حول كتب معدّة لتعليم الترجمة ففي الفصل الثاني تحدثنا عن الترجمة وهل هي علم أم فنٌ، وما هو دور اللسانيات في دراسات الترجمة الحديثة لأن معرفة هذه الأمور يعيننا على اتخاذ المنهج الصحيح لتعليم الترجمة، كما تطرقنا إلى بعض الأساليب الذي يقترحها بعض المنظرين في تعليم الترجمة، وعرجنا بعد ذلك إلى نظرية *كاتفورد*[١] ونظرية *فيناي*[٢] *وداربلينه*[٣] ومباحث التغيير في الترجمة وذلك لأننا في هذه الدراسة نبحث عن الترجمة في لغتين مختلفتين ولكل واحدة منهما نظام نحوي خاص ولابد للمترجم أن يقوم ببعض التغييرات إذا ما أراد أن ينقل عنصرا نحويا من إحدى اللغتين إلى الأخرى، ونحن أيضا قد استشهدنا كثيرا بهاتين النظريتين في تحليل الترجمات التي استشهدنا بها، فكان لابد لنا أن نشرحهما قبل ذلك.

ومن المعلوم أن هناك عدة طرق للتوثيق يفترض على كل با-

اخترنا نظام MLA للاستشهادات المرجعية وهو نظام يستخدم [illegible] في نهاية البحث ويأتي بقائمة المراجع في نهاية البحث في صفحة مستقلة.

---

١ - Catford

٢ - Vinay

٣ - Darbelnet

الفصل الثاني

فن الترجمة

٢. ١ تمهيد

مادامت البشرية تتكلم بلغات مختلفة فالترجمة أيضا ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لإزالة الموانع ومد جسور الارتباط.

هذا هو الواقع الذي لا سبيل إلى إنكاره، فالترجمة منذ قديم الزمان كان لها دور رائد في إزالة الموانع وإيجاد العلاقة بين الشعوب. فبواسطتها تتعارف الأمم وتنتقل المعارف والعلوم والفنون من أمة إلى أخرى. وإن عثرنا في تاريخ البشرية على نشاطات فردية قام بها بعض المترجمين المحترفين، إلا أن كثيرا ما نشاهد الترجمة تتجلى كحاجة جماعية لابد من تلبيتها للرقي المعرفي ومجارات الدول المتقدمة سواء في غابر الزمان أم في القرون المتأخرة. بل يذهب البعض إلى أبعد من ذلك ويرى أن «الترجمة ضرورة بشرية لابد منها ومهما بلغت أمة من رقي وتقدم، لا يغنيها تراثها الخاص عن ميراث الآخرين» (عبدالغني ٩٦).

ولظهور الترجمة في المجتمعات البشرية دواع مختلفة فتارة يكون كسب العلوم والمعارف الجديدة من أمة تقدمت في الحصول عليها، وتارة يكون سببها التعرف على ثقافة الأمم وآدابها. وهي على كل حال كما تحدث تطورا في الأمم التي تقوم بالترجمة كذلك تكون سببا في غناء اللغة المترجم إليها أيضا. فترجمة التراث اليوناني القديم إلى اللغة اللاتينية أحدثت آراء ونظريات جديدة في حقلي الفلسفة والأدب في هذه اللغة

وحملت أدباء الروم ومترجميها على صياغة معادلات للمفردات الواردة إلى لغتهم وكان لذلك أثر بالغ في الغناء اللغوي في اللغة اللاتينية، كما أنها سببت تحولا في القواعد المعدة لصياغة المفردات الجديدة في هذه اللغة. والتزام بعض المترجمين الرومانيين بالترجمة اللفظية، كان سببا في دخول القوالب الأدبية اليونانية إلى الأدب اللاتيني وغنائه في هذا الجانب أيضا (حقاني ٢٦).

وهذا ما حدث في اللغة العربية أيضا. انتبه العرب كباقي الأمم إلى أهمية الترجمة التحريرية بعد أن جعلهم الإسلام أمة ذات شأن إبان الخلافتين وقد بذلوا عناية خاصة في العهد الأموي ولاسيما العباسي بنقل تراث الأمم المتقدمة في ذلك الأوان إلى العربية وأغدق الخلفاء أموالا طائلة على المترجمين وكان ذلك سببا في إذكاء نشاط الترجمة والنقل إلى العربية. يقول شوقي ضيف: «ويكفي أن نذكر ما أهداه المتوكل إلى حنين ابن إسحاق المتوفي سنة ٢٦٤، فإنه أهداه ثلاث دور من دوره، وحمل إليه كل ما تحتاج إليه من الأثاث والفرش والآلات والكتب وأنواع الستائر الأنيقة وأقطعه بعض الاقطاعات، وجعل له راتبا شهريا خمسة عشر ألف درهم» (ضيف ١٣١).

وقد نقل المترجمون العرب جملة صالحة من العلوم كالطب والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء والطبيعيات، من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية وقد استدعت هذه النهضة في الترجمة، إيجاد مصطلحات علمية كثيرة للدلالة على الأعيان والمعاني في اللغة العربية. يقول *الأمير مصطفى الشهابي*: إن المصطلحات العلمية التي أدمجت في لساننا في تلك الأيام هي آلاف مؤلفة من الألفاظ العربية ومئات من الألفاظ المعربة (الخوري ٢٦).

ففي مجال الفلسفة وضعت ألفاظ اصطلاحية معظمها عربي وقليل منها معرب. فعلى سبيل المثال كلمة فلسفة ذاتها معربة، وقد اشتق منها فعل «فلسفَ». واستخدمت الكلمات العربية التالية للدلالة على أمور محددة: الأزل، الأبد، القديم، الحديث، العلة والمعلول، الوجود والعدم، الصورة والجوهر، العرض، الموضوع والمحمول، الكلي والجزئي، القياس والاستنتاج، والمقولات وأشباهها من الألفاظ الكثيرة التي صار لها معان اصطلاحية ودلالات محددة. وكذلك في مجال الطب والنباتات وعلم الرياضيات والفلك، وضعوا مصطلحات ما كان لها وجود قبل ذلك (المصدر نفسه ٢٦.٢٧).

ولقد ازدادت في العصر الحديث ولا سيما في زماننا، الاتصالات الدولية وتوسعت العلاقات الثقافية بين الشعوب ونما حجم المبادلات التجارية واكتسبت السياحة طابعا جماهيريا وأصبح للترجمة دور أهم وأكبر من العصور السابقة حتى أن بعض المترجمين ومنهم الكاتب الفرنسي *أدمون كاري*[١] أطلق على هذه المرحلة الجديدة، «عصر الترجمة» (حكيم ٢٢).

وبما أن الترجمة هي نتاج المترجم ومحصوله الفكري، إذًا فتبعا لذلك يصبح لتدريس الترجمة وتأهيل المترجمين أيضا أهمية كبيرة. وهذا ما نروم دراسته في هذا الفصل والسؤال الذي يطرح هنا هو «كيف يجب أن يتم تأهيل المترجمين وما هي الأساليب المقترحة لتدريس الترجمة؟»، وقبل أن نخوض أصل البحث، نطرح سؤالا قديما، طالما عالجه من ألفوا حول الترجمة، والإجابة بالطبع كما يرى معظم المترجمين لها دور في اختيار المنهج الأوضح لتدريس الترجمة، وهو هل الترجمة فنٌ أم علمٌ ؟

٢.٢ الترجمة فنٌ أم علمٌ؟

هل الترجمة فنٌ أم علمٌ؟ سؤالٌ طالما عالجه الباحثون في دراساتهم ومحاوراتهم مع المترجمين حول الترجمة ومسائلها. وهناك ثلاثة آراء في هذا المجال؛ فريق يرى أن الترجمة فن، وهي كسائر الفنون لا يمكن تحديدها في إطار من القوانين وهي ظاهرة مليئة بالأسرار. وإن كانت القدرات اللغوية ضرورية في القيام بها، إلا أن ذوق المترجم يلعب دورا أساسيا في كيفية استخدامها وإعادة صياغة الجمل في حلة قشيبة في اللغة الهدف (فنائي ٣٨، ٨٢، ٩٥).

وكذلك *كلييري*[٢] يعطي الأولوية للموهبة الأدبية أثناء القيام بعملية الترجمة ويرى أن السبب في ظهور الترجمات السيئة، أن من قاموا بها لم تكن لديهم مقدرة أدبية (يوسف ٧٣).

ويعتقد *ساووري*[٣] أيضا أن هناك علاقة وثيقة تربط المترجم والفنان. فكما أن الفنان يحتاج دوما إلى مستشارين وناقدين ينصحونه ويرشدونه إلى السبيل الأوضح، كذلك المترجم يحتاج أبدا إلى من يدله إلى ما

١- Edmond Cary.

٢ - Clearly

٣ - Svory